الجاهلية وألف بينكم - ترجعون إلى ما كنم عليه كفاراً، ا ا)) فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول (صلّى ا عليه وآله وسلّم) سامعين مطيعين. فأنزل ا تعالى هذه الآية ((يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات ا وفيكم رسوله ومن يعتصم با فقدى هدى إلى صراط مستقيم)) .

أفرأيت إلى جهل شاس وصاحبه على علمهما، وما كانا يرويان عن ((بعاث)) وما قيل في ((بعاث)) من شعر كاد يعيد الحرب بين الفريقين المؤمنين جذعة، لو لا أن تداركهما رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم).

فما أرى من يثير بواعث التفريق الا داعياً بدعوى الجاهلية، خارجاً على أمر ا ورسوله إلى ما آثره من عرض زائل، أو رأى حائل ((و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)) .